

السيرة النبوية (12) سوق الطائف | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد ايها المستمعون الكرام ذكرت في الحلقة السابقة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخبر قريشا بقصة الاسراء والمعراج استغربوا ذلك اشد الاستغراب - [00:00:00](#) وانكروه اشد الانكار. واخذوا يلاحقون رسول الله صلى الله عليه وسلم اينما ذهب. لتكذيبه والصد عن سبيل الله ومحاولة اطفاء نور الله بافواههم واشتدت فتنة فتنة المشركين واشتدت فتنة المشركين - [00:00:21](#) واخذوا يبالغون في اذى المسلمين وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف يعرض نفسه على ثقيف لعلهم يستجيبن لله ورسوله وينصرون دين الله وقد اتى ابن عبد يليل ابن عبد كلال اتى ابن عبد يل - [00:00:41](#) ابن عبد كلال فدعاهم الى الله ووقف بمشرق ثقيف اي سوق اي سوق الطائف يقرأ عليهم القرآن وكان فيما قرأه عليهم من القرآن سورة والسماء والطارق فلم يجبه الى الاسلام احد منهم - [00:01:01](#) بل ردوه ردا قبيحا واعانهم على ذلك من كان بالطائف من قريش وقد روى احمد في المسند فيما اخرجه ابنه عبدالله قال حدثني ابي حدثنا عبد الله بن محمد قال عبدالله وسمعت انا من عبدالله بن محمد بن ابي شيبه دفنا مروان بن معاوية الفزاري - [00:01:19](#) عن عبدالله بن عبدالرحمن الطائفي عن عبدالرحمن بن خالد العدواني عن ابيه انه ابصر رسول الله انه ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشرق ثقيف وهو قائم على قوس او عصا حين اتاهم يبتغي عندهم النصر - [00:01:42](#) فسمعت يقول والسماء والطارق حتى ختمها. قال فوعيتها في الجاهلية وانا مشرك ثم قرأتها في الاسلام. قال فدعتني ثقيف وقالوا ماذا سمعت من هذا الرجل؟ فقرأتها عليهم. فقال من معهم من قريش نحن اعلم بصاحبنا. لو كنا نعلم ما يقول حق - [00:02:02](#) اتبعناه وقد اخرج هذا الحديث كذلك البخاري في تاريخه والحسن بن سفيان وابن خزيمة والطبراني في الكبير وغيرهم وعبدالرحمن وعبدالرحمن بن خالد العدواني ذكره ابن ابي حاتم ولم يجرحه احد وبقيّة رجاله ثقات - [00:02:25](#) كما ذكره البخاري في التاريخ الكبير وذكر انه روى عن ابيه وروى عنه عبدالله بن عبد الرحمن الطائفي وعبدالله بن محمد بن ابي شيبه هو الامام ابو بكر بن ابي بن ابي شيبه من شيوخ البخاري ومسلم - [00:02:49](#) ومروان بن معاوية الفزاري من رجال البخاري ومسلم كذلك وعبدالله بن عبدالرحمن الطائفي من رجال مسلم. وقوله في الحديث وقف بمشرق ثقيف اي بسوق الطائف قال في القاموس المحيط في باب القاف فصل الشين في مادة الشرق - [00:03:07](#) وكمعظم مسجد الخيف والمصلى وجبل لهذيل وسوق الطائف انتهى وفي هذا الحديث دلالة ظاهرة على ان قريشا كانت تلاحق رسول الله صلى الله عليه وسلم اينما ذهب. لتصد عن سبيل الله وتحاول اطفاء نور الله - [00:03:26](#) وقد ابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وقد اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى انه اصابه من تكذيب ثقيف هم كبير. اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم. الى انه اصابه من تكذيب ثقيف هم - [00:03:48](#) كبير وحزن شديد فاق ما اصابه من الحزن يوم احد وقد روى البخاري ومسلم في صحيحهما واللفظ للبخاري من حديث الصديقة بنت الصديق ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليكم يوم - [00:04:08](#) كان اشد من يوم احد قال قال لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة. اذ عرضت نفسي على ابن عدي ليل ابن عبد كلال - [00:04:28](#) فلم يجبني الى ما اراد وانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت رأسي. فاذا انا بسحابة قد اظلمتني

فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك - [00:04:42](#)

وما ردوا عليك وقد بعث الله اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. فناداني ملك الجبال فسلم علي. ثم قال يا محمد فيما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين. فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلاهم من يعبد الله وحده - [00:05:02](#) لا يشرك به شيئا. وفي لفظ لمسلم فناداني ملك الجبال وسلم علي. ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال.

وقد بعثني ربك لتأمرني بامرك. فما شئت. ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين - [00:05:25](#)

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلاهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا هذا وقوله في

الحديث هذا وقوله في الحديث لقيت من قومك ما لقيت اي اصابني من قريش اذى عظيم - [00:05:45](#)

في سبيل الدعوة الى الله عز وجل وقوله عرضت نفسي على ابن عبيد ياليل اي وقفت على ابن عبدليل وطلبت منهم نصره الاسلام

والاستجابة لله ورسوله وابن عبيد يليه وابن عبيد يلين ابن عبد كلال كان كبير اهل الطائف ابن ثقيف - [00:06:06](#)

وقوله فانطلقت على وجهي اي ان دفعت نحو الجهة المواجهة لي هائما لا ادري اين اتوجه من شدة ما اصابني من اذاهم قوله فلم

استفق اي لم افق مما انا فيه من الهم - [00:06:25](#)

وقوله الا بقرن الثعالب اي الا في المكان المعروف بقرن الثعالب. ويقال له قرن المنازل ايضا. وهو ميقات اهل نيل ويعرف في عصرنا

بالسيل وهي قرية بها ماء على مرحلتين من مكة شرقيها - [00:06:40](#)

والقرن كل جبل صغير منقطع من جبل كبير. وقوله ملك الجبال اي الملك الموكل بالجبال وقوله ذلك فيما شئت اي ان اي انا اطيعك

فيما تريد ان تعاقب به قومك الذين كذبوك واذوك - [00:06:57](#)

وامرني بما شئت انفذ لك ما تريد. وقوله ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين. اي ان شئت ضمنت الاخشبين وجعلتهما كالطبق عليهم

حتى يهلكوا جميعا. والمراد بالاخشبين جبلا مكة. ابو قبيس والذي يقابله. قال الحافظ ابن حجر في فتح - [00:07:15](#)

عن الجبل المقابل لابي قبيس المراد في هذا المراد في هذا الحديث وكأنه قعيقعان. وقال سراني بل هو الجبل الاحمر الذي يشرف

على قيعان ووهم من قال هو ثور كالكرماني. ثم قال الحافظ - [00:07:35](#)

وسمي بذلك لصلابتها وغلظ حجارتهما والمراد باطباقيهما ان يلتقي علما بمكة ويحتمل ان يريد انهما يصيران طبقا واحدا ان يريد

انهما يصيران طبقا واحدا انتهى وفي قوله صلى الله عليه وسلم وفي قوله صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلاهم

من يعبد الله وحده - [00:07:55](#)

لا يشرك به شيئا صفة بارزة مشرقة من شفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه ومزيد صبره وحلمه ورحمته وفيه يقول الله

عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. وفيه يقول فيما رحمة من الله لنت لهم - [00:08:23](#)

وهو الرحمة المهداة صلى الله عليه وسلم. ولذلك كان المثل الاعلى في الصبر واحتمال الاذى والاحسان الى خلق الله وصدق من سماه

الرؤوف الرحيم. والى حلقة قادمة ان شاء الله تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:44](#)

- [00:09:04](#)